Rebellion among visual poets: Poet Akram Al-Amir is an example

Researcher: Yassin Aqil alshawi
University of Basrah / College of Education / Qurna
Email: yasseno39@gmail.com

Abstract:

Basra has been a significant center for literature and language throughout history, known for its creative and intellectual contributions. The city played a crucial role in the foundation of grammar rules and the organization of poetic meters. Many scholars, poets, and writers emerged from Basra, preserving cultural heritage. In our study, we focused on the phenomenon of rebellion in Basra's literature, using the late poet Akram Al-Amir as an example. Basra's unique environment nurtured creativity and established foundational rules for various arts. However, only the Basransthemselves could break these rules due to their deep understanding of them. We chose Akram Al-Amir as a model because of his complete artistic experience despite his short life and his ability to challenge conventions while respecting them

Key words: Poetry, Rebellion, Literary Rules, Poetic Meters

التمرد عند الشعراء البصريين الشاعر أكرم الأمير إنموذجًا

الباحث: ياسين عقيل بدر
جامعة البصرة / كلية التربية / القرنة
Email: yasseno39@gmail.com

الملخص:

بقيت البصرة على امتداد عصورها علامة فارقة في الأدب واللغة، فهي مدينة منتجة ومبدعة، ففيها أسس النحو ونظمت أوزان الشعر وبحوره وخرج العديد من العلماء والأدباء والمؤدبين منها وصنف الشعراء وحفظ التراث فيها. وجدنا ان التمرد في الأدب البصري ظاهرة مهمة تستحق الدراسة فوقفنا عندها في بحثنا هذا مستذكرين الراحل الشاعر أكرم الأمير أنموذجا لها، فالبيئة البصرية بما تحتويه من بعد زماني ومكاني واجتماعي بيئة صالحة للإبداع وواضعة للقواعد التأسيسية المهمة لأي فن من الفنون ولم يتمكن الجميع من كسر هذه القواعد لمنطقيتها واكتمالها عدا البصريين أنفسهم لأنهم يعرفون خباياها ومناطق اشتغالاتها، اما عن أخذنا للشاعر اكرم الأمير أنموذجًا فهو يعود لأسباب معينة أهمها التجربة الفنية المكتملة للشاعر رغم قصر عمره والثانية لتمرده في الكثير من الأمور لكنه في ذات الوقت يحترم القواعد التي تمرد عنها فهو ابن مدينة وضعت بحور الشعر ثم فكّت قافيته للتفعيلة لكنه أجاد قصيدة النثر.

الكلمات المفتاحية: الشعر، التمرد، قواعد الادب، اوزان الشعر.

تتمثل علاقة البصرة بالأدب في ثلاث مستويات تمكنها من تدفق الأدب بين كل جزيئة فيها فالأول يتمثل بالبعد المكاني وهو الظرف او الوعاء الذي تحتم فيه التجارب الإنسانية المتنوعة أي الحيز الذي يشغله المكان الذي صنعه الإنسان لنفسه كالشوارع والمباني والبساتين والأنهار وغيرها أما البعد الثاني فهو البعد الزماني ويعني تاريخ المدينة وأحداثها التي مرّت بها حتى جعلت منها ما هي عليه ودخولها التاريخ المشرف عبر ما احتوت رجالات بمختلف الاتجاهات حملوا اسمها في كل المحافل، أما البعد الثالث والأخير فهو البعد الاجتماعي والإنساني وهذا ما يحملنا الى البعدين الآخرين فلولا الإنسان الذي يسكن وإيانا في البعد المكاني ويرافقنا عبر البعد الزماني لما توشحت رسومنا بالإبداع عبر توفر كل هذه الظروف[١].

وبالرغم من ان البصرة حاضرة إلا أنها لا تستقطب المبدعين بل تنتجهم على خلاف المدن التي تؤسس كمدن حديثة أو كعواصم لحكام او مقرات لإدارة شؤون الدولة السبب يعود لوجود العلائق بين البعد المكاني والبعد الزماني وماله من التأثير في البعد الاجتماعي والإنساني فها هي الزمكانية تحيل الإبداع عبر الزمن على أرض البصرة منتجة المبدع من مداد المبدع الآخر.

فها هو كاظم الحجاج الشاعر البصري يقر لنا عبر فضاء الزمن بأن البصريين كرماء عبر الزمن ففي قصيدته توحيد[٢]. يقول:

نحن من نطفئ الشعر

حين ننام

ونؤرق مصباحنا

للضيوف

وضع القاعدة والخروج عليها

تنافس البصرة نفسها في وضع قواعد الأدب واللغة والتفوق عليها فهي الحاضرة الأولى للدولة الإسلامية ومنها بدأت قواعد النحو عبر قاضيها أبو الأسود الدؤلي الإمام الأول للنحو الذي أخذ النحو عن الإمام علي بن ابي طالب(عليه السلام) وقيل بأوليته لمجموعة من العلماء مثل نصر ابن عاصم وعبدالرحمن الهرمزي ويحيى ابن يعمر وغيرهم وكلهم من تلامذة[٣].،ثم انتهى الى الإمام الثاني للنحو وواضع علومه سيبويه، وتختلف الأولية بالنسبة للأشخاص لكن الجميع متفق بأولية البصرة بها وبقي النحو بصريًا حتى ظهر مذهب الكوفيين في النحو بعد أن (انتقل بعض البصريين من النحاة الى الكوفة، واتخذها دار إقامة له، وأخذ ينشر النحو بين ظهرانيها وكان في الطليعة من هؤلاء عبدالرحمن التميمي المتوفي١٦٤، ثم أبو جعفر الرؤاسي وعمه معاذ ابن مسلم)[٤].

بالتالي فإن النحو وضع بصريًا بامتياز وبقي العالم العربي يأخذ نحوه من البصرة ولم يتجرأ أي أحد على مجابهة علوم البصرة النحوية إلا أن ظهر علماء بصريون في مدن أخرى فأسسوا نحو تلك المدن وهذا ما شاهدناه في المذهب الكوفي، وهذا الأمر ينطبق في جانب الأدب كذلك إذ إن الخطوة الأولى تمثلت بوضع الأسس والقواعد لكتابة الشعر وهي العروض التي جاء بها الخليل ابن احمد الفراهيدي فيرى الدكتور صفاء خلوصي في كتابه فن التقطيع الشعري والقافية(إنّ حصر الشعر العربي بهذه الاوزان دليل الإحاطة البالغة بما نظم العرب ، بحيث لم يشذ عن ذلك شعر من أشعارهم، وهو آية الموهبة الفائقة عند الخليل لا تقل عن موهبته في تصنيف الأوزان التي استخرجها من أشعارهم)[٥]، وكذلك في استدراكات العلماء الذين قفوا الخليل فيرى أن المستدركين لم يمسوا الجوهر بل إنّ أغلب الاستدراكات كانت في العرض وإن كان الأخفش قد استدرك في الخبب أو البحر المتدارك وهو بحر من البحور التي جرى عليها كتابة الشعر إلا أن الخليل لم يغفل عنه حتى بل كان يراه شاذًا ولم يصح عنده والأخفش الذي تدارك على الخليل كان بصريًا كذلك، بل ان الاستدراكات الأخرى كانت عبارة عن دمج بعض البحور ببعضها أو مجرد تسميات اصطلاحية[٦].

ولم يشذ عن عروض الخليل من الشعراء من أحد حتى جاءت البصرة بفن شعري جديد اتفق عليه الجميع أنه اللون الجديد الوافد الى الادب العربي عن طريق الرائد الأول فيه الشاعر الراحل بدر شاكر السياب الذي قدّم لنا شعر التفعيلة او الشعر الحر كظاهرة جديدة في الأدب العربي.

ان هذا اللون الجديد من الشعر لم يكن سهلًا بالمطلق بل كان غاية في الصعوبة فيرى الدكتور محمد غنيمي هلال إن التجارب الناجحة فيه قليلة حتى الآن أي في عهد كتابته لكتابه النقد الأدبي الحديث عام ١٩٩٧للميلاد لأنه يبرر ذلك بصعوبة الكتابة فيه ويعلل أن بعض الشعراء يجنحون الى السهولة واليسر عن غير إدراك لصعوبة هذا النوع من الأوزان الموسيقية الموحية التعبيرية فهو أشق من اليسر على الأوزان التقليدية لأنه يحتاج الى دراية بأسرار اللغة الصوتية وقيمتها الجمالية[٧].

ونخلص بهذا الى ان من يضع القواعد وحده باستطاعته أن يتفوق عليها لأنه متقن اللعبة جيدًا وحافظ الدرس بفهم، والبصريون هم الأسبق لوضع القواعد في ميادين شتى منها الأدب واللغة وغيرها وهم الذين يخرجون عن قواعدهم بقواعد جديدة لا تشبه سابقاتها ولا تلغي وجودها بل ترسم خطًا موازيًا يتفوق به الزمن عبر الإبداع.

أكرم الأمير أنموذجًا

الشاعر الراحل أكرم الأمير من مواليد الإبداع في البصرة متمردٌ ومتفردٌ حتى في موته اختار أن يموت شابًا في عنفوان نضوجه الشعري فـ (كانت الجملة التي ختم بها اكرم مجموعته الأولى "طيور تفضل المشي" هي "لقد متُّ وانتهى الأمر" وقد بدت لقرائه بمثابة نبوءة بعد رحيله المبكر عن الحياة التي كان وفيًا لتفاصيلها)[٨].

كان الأمير وفيًا جدًا لتفاصيل الحياة فمن يعرفه لا يملّ مجالسته، هو كذلك لا يمل مجالسة الآخرين ولا يريد تركهم فيقول في قصيدته **توحّد**[٩]

القارب الخشبي يبدو أثقل حين يلامس اليابسة
يتمسك بالطين كما لو أنه يريد أن يعود شجرة
هكذا هي الأجساد ثقيلة بعد الموت

بالرغم من أن جسده لم يكن ثقيلًا بعد موته فهو الفتى النحيل كعادة المبدعين الذين ينحتون أنفسهم، والكريم الذي جعل للمرض حصة في جسده فصار هزيلًا جدًا في أيامه الأخيرة لكنه كان يريد بثقل الأجساد تمسكها بالحياة وربما كانت هي الإشارة الأخيرة لموته حين اشتد مرضه تشبث بالتراب فحاول أن يعود الى الأرض كما خرج منها، وأكرم المتمرد الذي يعشقه الجميع كيف لا وهو يحاول اكتشاف الاسم الثلاثي لآدم[١٠]، ويعترض على البناء الضوئي للاسم يقول[١١]:

أسكن في بيت صغيرة
بلا حديقة أو حتى مزهريات
ولأن أبي فلاحٌ في الأصل
ألصق داخله صورة لشجرة العائلة
وكلما مرّ بقربها
تفقد سلامة الأجداد

اهتم الأمير بعنوانات قصائده كثيرًا ووظفها كعتبة أساسية لدخول النص فالعنوان (بوصفه نصاً تعريفياً يقف على رأس العمل موجزا رسالته وفق سياق دلالي، يحفز المتلقي إلى النظر فيه بغية تحديد هذه الرسالة ... ومما لا شك فيه ان المبدع يختار عنوان عمله بقصدية أدبية فكرية، ينبغي من ورائها إعطاء بعداً زمنياً حيث يصمد بوجه القراءة والتأويلات التي تنطلق من الواقع)[١٢]. وهذا بالضبط ما فعله أكرم الأمير فهو الذي اختار عنوان مجموعته قبل أن يشرع العمل بكتابتها[١٣] والعنوان كان مدخلًا مهمًا لما بعده علمًا أنه جزء من قصيدة تفوق عليها فصار عنوانًا لها ثم تفوق على المجموعة فاتخذته مدخلًا وهذا

ما يسميه جيرار جينيت بالمناص فيقول (هو تلك المنطقة المتمردة بين الداخل والخارج، المصاحبة لنصها، والعاضدة له شرحًا وتفسيرًا، فالمناص نص ولكن يوازي نصه الأصلي، محققًا بذلك نصيته من خلال ميثاقه (التخيلي) مع الكتاب، ومحققًا كذلك مناصيته بمعاقدته (طباعياً) مع الناشر فالمناصية هي ما تجعل من النص كتابا مفتوحا يقترح نفسه(بمصاحبة: النص المحبط، النص الفوقي) على قرائه خاصة وجمهوره المستهدف عامة)[١٤]

يقول الشاعر أكرم الأمير[١٥]

ذات مرّة كتبت "أحبك" في محاولة لولادة نص جديد

ولكنني لم أجد أي كلمة بعدها

هكذا شعرت بأن النص لم يكتمل

وكأنني أحاول كتابة الاسم الثلاثي لآدم!

يكشف لنا هذا النص عن قصدية اختيار العنوان والتمرد في اختياره كذلك، يكشف الشاعر عن عجزه المطلق في وصف مشاعره لحبيبته لأن الحب يولد مخلوق جديد على البشر فلا أولية له، لكن المفارقة هنا أن اشاعر أراد ان يصف ما بعد كلمة " أحبك" لم يستطيع ثم احتج بكتابة اسم سابق لآدم وليس لاحق كما في الحب وهذه مفارقة لفظية.

في النص أعلاه يؤكد الأمير في اختياره هذه الجملة كنقطة فارقة في بناء قصيدته أنها تستحق أن تكون عنوانا لهذه القصيدة ولأن هذه القصيدة تمثله كثيرًا فهو يعدها ميثاق عهده حيث يقول[١٦].

كوني كلمتي

أنا رجل جدًا

يعمل هذا الرجل الشرقي على التقاط الكلمات المألوفة في حياتنا ويوظفها في سياق نصوصه بصيغ فنية تجاور شغاف القلب، فهذه الجملة (كوني كلمتي) هي من الجمل السائدة في مجتمعنا ويذكرها عبدالرحمن الشرقاوي في مسرحيته الحسين الثائر فبعد أن يطلب منه الوليد البيعة ويمتنع الحسين(ع) فيقول له لا نطلب منك سوى كلمة قلها فيقول له الحسين (ع) وما شرف الرجل سوى كلمة، ما دين المرء سوى كلمة[١٧]:ومن هنا أخذت هذه الجملة أهليتها لتكون عنوان الكتاب

يلخص جينيت[١٨]. وظائف اسم الكتاب بثلاث نقاط أساسية الأولى التعيين والثانية تحديد المضمون والثالثة إغراء الجمهور ولكنه لم يلتفت الى الوظيفة الفنية التي يؤديها اسم الكتاب كما في مجموعتي أكرم الأمير الأولى (طيور تفضل المشي) والثانية (الاسم الثلاثي لآدم) وهي من ظواهر التمرد على رتابة اختيار العنونة للكتب.

ومن الظواهر الأخرى في شعر الأمير ظاهرة المفارقة في المناص الداخلي ففي قصيدته الثانية في كتابه طيور تفضل المشي والقصيدة الثالثة من ذات الكتاب عنوانين متضادين (البناء الضوئي للاسم، الاسم الثلاثي لآدم) ففي القصيدة الأولى نشف الرفض في فكرته عن العشيرة يقول(١٩).

أخي الكبير تزوج
وظل يسقي الشجرة كل ليلة
حتى فاض المنزل بالأطفال
وعندما كبروا ونمت أسنانهم
تشاجروا من أجل قطعة كعك
صار أدهم يرمي
الحجارة على اسم الآخر في الشجرة
حينها
أصيب جدي وكسر الغصن
انا الآن
مقطوع من شجرة

ان هذه المقطوعة تمثل الرغبة في التخلص من القبلية واعتراضًا على والده الذي علق صورة ضوئية بينما لم يهتم ببناء حديقة منزل أو تزيين المنزل بل إن البيت الذي يسكنه الجميع كان صغيرًا ولا يكفي لكل هذه الأمور، بل اهتم الوالد بالدرجة الأساس بمشجر العائلة ولكنه في النص الثاني الذي يليه مباشرة كان يريد أن يكتب قصيدة لحبيبته لكنه كان يجهل التسلسل الزمني للحب وكأنه أراد القول بأنه لا يريد أن يخرج عن المألوف ولأنه والده فلاح بالأصل عشق تراث أجداده وحافظ على التسلسل الزمني على المشجر بينما هو المتحرر من تلك القيود دون المساس بها فهو يريد أن يعيش كما يريد لو حصل على حبه فيقول(٢٠)

سوف أحبك
ولكن بعد أن أمارس جميع الرذائل التي لم أمارسها بعد
انا الآن
رجل بكل ما تحمله الكلمة من خيانة
رجل كباقي الرجال او النوايا السيئة
وانت امرأة مثل التوبة

وفي النصين اللاحقين ب هذين النصين نجد نفس المفارقة فبين العنوان الأول (القُبلة . رقم واحد) والعنوان الثاني (لا يوجد شيء اسمه الرقم واحد)

وكذلك في ديوانه الأول طيور تفضل المشي فمثلا في قصيدتيه (عتمة، مصابيح طلع) وكذلك (شك، عناق) وكذلك (عذرية، فوبيا) كل هذه العنوانات المتلازمة والمتجاورة بمفارقة تكوينية قصدية في نصوص الشاعر أكرم الأمير تحيلنا الى حقيقة مهمة أن الشاعر تمرد في المناص الداخلي للنص ومما يحسب له أنه بداخل هذين المؤلفين تجد أنك تقرأ دراما حقيقية وكأنك تقرأ رواية او قصة من أول صفحة لآخر صفحة فهو يصنع الوحدة العضوية ليس بداخل القصيدة الواحدة وحسب بل تجد الوحدة العضوية في داخل الكتاب الكامل. حين ينتفض أكرم الأمير على العادات السيئة في المجتمع العادات التي يعيشها يحاول أن يبين أثرها في مقابل الأثر الجمالي بدونها، فهو تفرد بكونه لا ينتقص من الأشياء السيئة إلا بضديتها الجميلة، فمثلًا حين نراه في (مكان واحد)[٢١]

نخاف من الأفاعي مع أن دماغها لا يكفي لتحريك إصبع واحد
نخاف من العقارب مع أننا لانخلوا منها
نخاف من الظلمة وهي تسكن فينا
نخاف من تراب القبور ونحن ندري جيدًا أنه نحن

ان هذا الشعوري العذري بالخوف مع العقل الجمعي يشعرنا جميعًا أن الشاعر أكرم الأمير مدرك لشيء آخر وسبب آخر وراء هذا الخوف فهو لا يقتصر على كونه عذريًا وينتقل بالعقل الجمعي وحسب بل حتما سيكون له رأي آخر

فيقول[٢٢].

أنا لا أخاف من كل هذا
ما يرعبني حقًا هؤلاء الذي يترأسون شركات الطاقة في العالم
وأفكر كثيرًا في جدوى المقابر
ما فائدة دفننا في مكان واحد!؟
ببساطة
المقابر ضمن إحصاءات المخزون الاحتياطي للبترول

في هذه الجزئية البسيطة يأخذنا الأمير لرفض الخوف الجمعي المتوارث ولكن عبر تقديمه لنا وصفة أخرى عن الخوف فهو يعرف جيدًا أن الخوف لوحده غير كاف فلا بد من سبب مهم له فيوضح لنا السبب وهو جشع المستثمرين حيث كانت الثورات والانتفاضات تقوم على الجشع المباشر واستغلال البش وظلمهم أما الآن فقد تعددت الطرق واختلفت مشارب الظلم وهذا ما يدعوا الشاعر للحذر منه.

ونراه في نص أخر عنوانه (جوع)[٢٣].

متعتكِ نفسي

ملهوفًا

أدناه الجوع الى قدمي

برعشة خوف

بترنيمة صدر

بحزن عميق

وحقد عميق

ووقت مؤقت

ان هذا الرفض عند الشاعر أكرم الأمير يعلله بالجوع فهو عنوان النص فلو كان هناك اكتمال لما كان يحتاج الى وقت مؤقت يتمرد على سياق العرف الديني فالسؤال والقبول دينيًا يتمثل بقول المرأة (متعتُك) وليس بقول الرجل ويعلل سببًا لهذا الجوع وجود اللهفة يرافقها ارتعاشات الخوف من المستقبل وما بعد هذه اللهفة من المجتمع من الآخر المجهول لكنه يعود في اللحظة الأخيرة ليعبر عن فكرته الخاصة تجاه هذا الجوع

فيقول[٢٤].

رجل الثلج

سوف يأتيه الربيع

خمر مغشوش لا يُسكر

هنا يتنبه الى كل هذه النزوة فيقارنها بأنها كالخمرة المغشوشة التي لا تسكر لأن هذا الخوف والارتعاش أشبه برجل الثلج الذي تطلع عليه شمس الربيع فيذوب جليده وينهي ولا يبقى له أي اثر، وتلك المقارنة الشفيفة بين هذين الأمرين ريد من خلالها أن يقول هناك رغبات مؤقتة وأخرى دائمة فالرغبات المؤقتة هي أشبه بالمؤثرات الكحولية المسكرة واجبة الاجتناب وإن كانت تحل عند الضرورة

ان هذا الاستخدام لحسن التبرير بصيغته المفارقة لأن حسن التعليل[٢٥]. هو أن ينكر الأديب صراحة، أو ضمنا، علة الشيء المعروفة، ويأتي بعلة أخرى أدبية طريفة، لها اعتبار لطيف، ومشتملة على دقة النظر، بحيث تناسب الغرض الذي يرمي اليه، وعليه فإن الأديب في هذا الفن يدعي لوصف علة مناسبة غي حقيقية، ولكن فيها حسنا وطرافة، فيزداد بها المعنى المراد الذي يرمي إليه جمالًا وشرفًا.

وهذا ما نجده ولكن على خلاف فحسن التعليل هنا به نوع كبير من المصداقية ولكنه لا ينطبق على الجميع وربما اختار الأمير شواذ القاعدة ليثبت به عكس القاعدة

يقول[٢٦].

أحجام الكتب لا تعني شيئًا

فهناك كثير من الأبواب الكبيرة

مفاتيحها صغيرة جدا

مثلًا مفتاح الدنيا تفاحة

في هذا النص يعطينا حكمة واضحة عن أن الاحجام لا تعني شيئًا ولكن الفعل هو المؤثر فالكتب لا تدخل لها من عناوينها وكما يقول جينيت (ما أكثر العتبات، وما أصعب اقتحام أي فضاء دون اجتياز العتبة، العتبة فضاء)[٢٧].

فهذا الفضاء الذي يريد الدخول إليه اكرم الأمير عبر عتبة الباب الكبير لا بد من أن يمر بمفتاح صغير وكذلك ولكن ذاك الكتاب الكبير يمكنه أن يكون صغيرا بحجم مفاتيح أفكاره أما الباب فنحتاج على مقاس المكان الذي يحتويه، والمفاتيح هي العتبة لدخول الفضاء ولكن بعض العتبات تحيلنا الى دخول الأبواب الخاطئة كما أن دخول آدم الى الأرض كان عن طريق التفاحة وهي الشجرة التي نهي عنها.

وفي حسن التعليل كذلك يحرض الشاعر على ترك الفراق والتواصل من أجل الحب فالحب أسمى الغايات مهما كانت المشكلات

يقول[٢٨]

الفراق صعب وموجع

أريدك

أريدك أقرب من دموع الوسادة

اشرقي على عمري

فالمشكلات ليست سوى أشجار كثيفة تجعل الشروق أجمل

المشكلات التي كانت الحجر الأساس في الفراق والسيئة الوحيدة في العلاقة يبرر وجودها الشاعر أكرم الأمير بدل ان يعد حبيته بحلها او ترك مسبباتها، هنا يريد تجميل هذه المشكلات فيرى أنها كما الأشجار الكثيفة التي تحجب بينه وبين حبيبته الأشجار التي تحجب بين الشمس والصباح فتطل الشمس من النوافذ بصورة أجمل.

ثم يحاول أن يحتوي حبيبته فيتحدث عن مظلوميته من تلك المشكلات فهو لا يستطيع حلها وهو ممتعض منها لكنه متعايش معها بشك كبير

يقول[٢٩].

بالنسبة إلي

أن أنام مسألة لا تتعلق بالجسد
أريد التحدث عن مظلوميتي أمام الله
ولكن كيف
كيف للنبض أن يشكي ضيق الوريد؟
كيف للعبقري أن يشكون قلّة الأفكار؟
حبيبتي
كم أنت فكرة رائعة!

هنا أراد الشاعر أن يعلل عدم تركه لمسببات المشكلات او حلها لأسباب خارجة عن إرادته فيعلل فكة النوم لإراحة الجسد لكنها متعلقة بالروح أكثر من تعلقها في الجسد، وهنا يبرر لنفسه انه يريد التحدث عن هذه المظلومية أمام الله والشكوى له لكنه لا يستطيع أيضا لأنه المشكو منه عزيزا عليه وبهذا فهو مقيد جدا، فهو هنا يعطي أجوبة بصيغة السؤال كيف للنبض أي شكو ضيق الوريد فهما متلازمان أي يريد القول ان النبض لا يشكو ضيق الوريد وكذلك يريد القول بأنه عبقري والعبقري لا يشكو قلة الأفكار فيريد أن يعطي لنفسه صفة العبقرية ويؤيدها بأنه يمتلك فكرة رائعة وهي أنت.

اكرم الأمير من الشعراء الذين تمردوا على القصيدة لكنهم اجادوا في تمردهم فهو ابن عمود الشعر وبحوره ولد ونشأ في المدينة ذاتها التي فككت بحور الشعر وألغت القافية فصاغت بذلك قصيدة الشعر الحر او التفعيلة لكنه كنت قصيدة النثر ولم يكتب أي لون من ألون البصرة وهذا تمرد على اللون وقد وجدنا لديه نوع آخر من التمرد وهو عدم قناعته ورضاه بمحلية القصيدة وطموحه محاكاة العالم يقول(٣٠).

مدينة الشعر
تعلن الجهاد ضد محليتها
بعناوين قصائد متكررة
والجماهير تنتظر النشيد الوطني
لتصفق بعده
وتبدأ الحديث

بهذا المشهد اختصر الأمير أغلب المهرجانات الشعرية في الوسط الأدبي بالتفاتة ذكية جدا فهو يريد القول ان محلية القصيدة وعدم جودتها أدى الى عدم سماعها من قبل عام الناس ففي المهرجانات عادة ما يكون التصفيق للنشيد الوطني فقط ثم تبدأ مراسيم التعارف والأحاديث الجانبية بين الجمهور

وبعبارة أصح يريد الأمير أن يقول للشعراء اكتبوا الشعر الجيد وحافظوا على صمت القاعات إثناء القائكم الشعر ولتكن حصتكم من التصفيق أسوة بالنشيد الوطني الذي يحترمه الجميع ويصفق له.

الشاعر أكرم الأمير شديد الميل الى الثنائيات وأهم ثنائية لديه هي الموت والحياة، الأبيض والأسود، الليل والنهار وغيرها من الثنائيات يقول في قصيدته

كرات ثابتة[٣١].

حبر قلمي أسود

ورقي أسود

أكثر من حولي عميان

شوارعنا البيضاء

بشر لم يخلقوا

تراب

تراب

ان في هذين المقطوعتين اشارتان الى جدلية الموت والحياة والأبيض والأسود فهو في المقطوعة الأولى يبدأ باللون الأسود(حبر قلمي اسود، ورقي اسود) اما في المقطوعة الثانية يبدأ (شوارعنا البيضاء) وهذا ما يدعى في علم البديع بالطباق والطباق فنا بديعيا خالصا تأثيره الخاص المتميز يتجلى هذا التأثير في اه بجمعه بين الأضداد يخلق صورا ذهنية ونفسية متعاكسة يوازن فيما بينها عقل القارئ ووجدانه فيتبين ما هو حسن منها ويفصله عن ضده

ومن هنا فإن هذا الفن البديعي يستوي بحد ذاته معرضا للمعاني الذهنية والنفسية والعقلية المتنافرة فتترك في الشعو آثارا عميقة بأسلوبها الموازن المقارن[٣٢].

بينما يعرج في ذات الموضع على عودة البشر الى الطين وكيفية عودة الخلق لأوليته حتى أنه كان قلقا في قصيدة مكان واحد[٣٣] حين يعلل خوفه أنه ليس كخوف الآخرين بل أنه كان خائفا من جشع تجار البترول الذين يحسبون الضحايا ضمن مشروعهم القادم لاستخراج البترول.

الهوامش:

١- ينظر: البصرة في الشعر العراقي المعاصر ١٩٤٥. ١٩٨٠، رسالة ماجستير فهد محسن الأسدي: ٥.٤

٢- الأعمال الشعرية، كاظم الحجاج، سطور: ١٠

٣- ينظر: من تاريخ النحو، سعيد الأفغاني، دار الفكر، ٢٥. ٢٨

٤- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، الموفي في النحو الكوفي للسيد صدر الدين الكنغراوي الاستانبولي الحنفي علق عليه محمد بهجة البيطار: ٢٠١٠/٤١٩

٥- فن التقطيع الشعري والقافية، د صفاء خلوصي: ١١

٦- ينظر: فن التقطيع الشعري والقافية، د صفاء خلوصي :١٢.١١

٧- ينظر: النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال: ٤٤٩.٤٤٧

٨- الاسم الثلاثي لآدم، أكرم الأمير، مقدمة الكتاب بقلم الشاعر علي إبراهيم الياسري :٦

٩- الاسم الثلاثي لآدم أكرم الأمير:١٣

١٠- مجموعة شعرية له طبعت بعد وفاته من منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق ٢٠٢٣

١١- الاسم الثلاثي لآدم، أكرم الأمير، ١٤

١٢- المتعاليات النصية في شعر سامي مهدي (مجموعة بناء ايننا مثالا): محود جمعة: دار نون للنشر: نينوى : ٢٠٠٧ :٣٠

١٣- ينظر: الاسم الثلاثي لآدم، أكرم الأمير:٦

١٤- عتبات جينيت من النص الى المناص، عبدالحق بالعابد، تقديم سعيد يقطين: ٦٣

١٥- الاسم الثلاثي لآدم، أكرم الأمير: ١٨

١٦- الاسم الثلاثي لآدم، أكرم الأمير: ١٦

١٧- ينظر: الحسين الثائر، عبدالرحمن الشرقاوي:٢٠

١٨- ينظر: عتبات جينيت من النص الى المناص، عبد الحق بلعابد، تقديم د سعيد يقطين: ٧٥

١٩- الاسم الثلاثي لآدم، اكرم الأمير: ١٥.١٤

٢٠- الاسم الثلاثي لآدم، أكرم الأمير:١٨.١٧

٢١- الاسم الثلاثي لآدم، أكرم الأمير: ٥٢

٢٢- الاسم الثلاثي لآدم، أكرم الأمير:٥٢

٢٣- طيور تفضل المشي، أكرم الأمير ٥٧

٢٤- طيور تفضل المشي، أكرم الأمير:٥٨

٢٥- البلاغة والتطبيق، احمد مطلوب، حسن البصير: ط٢: ٤٣٥

٢٦- الاسم الثلاثي لآدم، اكرم الأمير: ٧٧

٢٧- عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص عبد الحق بلعابد، تقديم د سعيد يقطين:١٣

٢٨- الاسم الثلاثي لآدم، أكرم الأمير: ٢٨

٢٩- الاسم الثلاثي لآدم، أكرم الأمير:٢٩

٣٠- طيور تفضل المشي، أكرم الأمير: ٦٥. ٦٦

٣١- طيور تفضل المشي، أكرم الأمير:١٢

٣٢- البلاغة والتطبيق، د. احمد مطلوب، د حسن بصير: ٤٣٤.٤٤٤.

٣٣- الاسم الثلاثي لآدم، أكرم الأمير:٥٢.